تفسير سورة الاعراف الحلقة ٨٨

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ(١٥٦)**

تحدثنا حول هذه الآية و مفرداتها و التفسير و لازال الحديث في جو هذه الآية وما يستفاد من هذه الآية؛ من ضمن ما يستفاد من هذه الآية اذكر:

1. سعة الرحمة

تشمل الجميع رحمة الله سبحانه وتعالى تشمل الجميع الرحمة الإلهية عامة وتشمل الجميع ،و المانع من شمولها للجميع أحد أمرين: اما ان يكون الانسان نفسه هو الذي يمنع استقبال الرحمة يعني المتلقي للرحمة فيه خلل، فلان فيه خلل فلا يستقبل الرحمة كما مثلا لو بعت انية مغلقة في ماء في بحر فالآنيه تقول لا يدخلها ما هي منعت لم تستقبل الماء ،فكذلك بالنسبة إلى رحمة الله سبحانه وتعالى عامة وتشمل الجميع ولكن قد لا يقبل الإنسان لا يهيئ نفسه لتلقي الرحمة فيمنع من حصول هذه الخيرات وبركات رحمه الله

بسببه هو و ربما يكون هناك مزاحم خارجي يمنعه و هو تزاحم الناس في ما بينهم وهنا يكون المنع اني لهذه الرحمة من وصولها للآخر كما مثلا يقول أمير المؤمنين سلام الله عليه: ما جاع فقير الا بما متع به غني والله مسائلهم عن ذلك، فهنا لم يصله الخير مثلا في الدنيا أو أنه يتعرض بالاذيه والبلاء والعذاب بسبب آخر فمنعت عنه فلم تصل إليه بسبب أن آخر ولكن لا يصير ان الرحمة في واقعها ممنوعه وإنما تكون له ويعد هذا المنع له بلاء و وسيلة وطريق لبلوغ الرحمه بصورة اكبر لذلك فسأكتبها للذين يتقون سأكتبها مستقبلا فقط تمنع عن هذا الشخص في الدنيا ولكن هناك في العالم الآخر لا تمنع ففي الدنيا ربما يكون المنع للرحمة من عدم تلقي الشخص بنفسه فهذا خاسر لها في الدنيا و الاخره وربما يكون هو متقي في الدنيا فتمنع عليه بسبب مزاحم و اعتداء أو ظلم او جور فيكتبها الله خالصة له يوم القيامة هذا مما يستفاد من الآية.

1. الاستجابة للدعاء

دائما تكون مشروطة بالحكمة والمصلحة وهي الاستجابة الحقيقية

عندما الاستجابة الحقيقية للدعاء و هي تحقيق المصلحة والخير للداعي والمبتغى و المرجو للداعي  وربما يكون شيء اخر هو استدراج أما الرحمة فهي تحقيق المطلوب حقيقة فلا يكون إلا للخير فقط يعلم به الشخص وقد لا يعلم فربما يدعو شخص بشيء مثلا يدعو ان تسير سيارته ويخرج للشارع ولكن مثلا المقدر أنه لو خرج يصيبه حادث فيدعو و لا يتحقق فينكشف له بعد ذلك أنه لو خرجت لكان كذا فعدم الاستجابة لأنه مخالف للحكمة والمصلحة كما مثلا ذكرنا مثال ذكر عن الشهيد المطهري رحمه الله عليه ان شخص كان يدعو لينجب ولد ولم يحصل وكان سيدا في قومه محترم في جماعته في قومه فيقول لهم ادعو لي ادعو اريد ان ارزقني الله ولد وهو الوجيه في المنطقة بعد سنين رزقه الله ولد كبر الولد و هو ايضا صار عجوز فصار الولد المجلس الذي كان يجتمع الناس فيه لإحياء المناسبات الدينية والادعية و الانسيات الدعائية صار يأتي به حرام في و الاب جالس لا يحرك ساكنا لا يستطيع ان يفعل شيء فكان يدعو يقول يا ليت أن الأمر معكوس إن كان في الأول هكذا آخر حياتي كون مختومة بالصلاح ، فالدعاء ربما يدعو شخص لشيء فيتحقق له بتصور انه خير ولا يكون خير فإذا تحقق غير الخير فهو استدراج وإذا تحقق الخير فهو استجابة والاستجابة لابد ان تكون لحكمة ربما يعلمها الشخص بحينها وربما تنكشف له في وقت آخر.

1. هل كلمة يهود أصلها من هدنا إليك واردة في الآية أم لا؟

الجواب: إن كلمة يهود ليست من هذه الكلمة وإنما هي نسبه لابن النبي يعقوب يهودا فحذفت الألف وبقيت يهود.

1. ورحمتي وسعت كل شيء

القاعدة الثابتة و الأساسية و الأصل الآية تقر أن الرحمة هي الأصل و الثبات هو للرحمة وما يأتي من عذاب هو الاستثناء و ليس الرحمة و ليس هو الأصل وليس هو القاعده

يعني القاعدة في الوجود الله سبحانه وتعالى أوجد الوجود برحمته رحمة للخلق كلهم و مايستثنى او ما ينزل من عذاب ان ما هو الاستثناء وليس هو الأصل.

1. من شروط الرحمة الخاصة ذكرنا سابقا ان الرحمة العامة والرحمة الخاصة من شروط الرحمة الخاصة التي تكون و ذكرناها أن تتوفر في الشخص امور: التقوى يقول تعالى" فسأكتبها للذين يتقون" هذه الرحمة الخاصة التي تعد ميزة للمؤمنين وإلا الرحم العامة تشمل الجميع حتى الحيوانات الله سبحانه و تعالى يرحمهم هذا يأكل وهذا ياكل و هذا و الجميع ولكن الرحمة الخاصة هي بهذه الشروط منها أن يتقي وان يكون متقيا، وإيتاء الزكاة ويؤتون الزكاة للذين يتقون ويؤتون الزكاة إذا لم يكن من الذين يؤتون الزكاة ويطهر نفسه بالبذل والعطاء والتقديم فهو ليس محل الرحمة الخاصة وما يراه من نعيم ربما يكون استدراج، "والذين هم بآياتنا يؤمنون" الشرط الثالث أن يكون مؤمنا بآيات الله يعني كل ما رأى علامة ودلالة على الله سبحانه و تعالى نبهته أخرجته من الغفلة  جعلها طريق يربطه بالله يذكره بالله سبحانه وتعالى فيؤمن بها.
2. دعوة الأنبياء لسعادة الإنسان دنيا و اخره

مما يستفاد ايضا ان الدعوه للأنبياء لسعادة الانسان ولكن ليس للآخرة فقط النبي صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين للدنيا وللآخرة وليس فقط و ليس فقط للآخرة  واكتب لنا تقول الآية في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ، ليس في الآخرة فقط اذاً طلب النبي موسى يطلب ويدعو للدنيا و الآخرة كما يقول تعالى "لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط" الهدف من بعثة الأنبياء العدل ليقوم الناس بالقسط فليس تركيز في الاسلام على ان يكون الشخص فقط عابدا و رهبانيا ولباس رخوة وغير ذلك وإنما الاتزان والجمال والصحة والقدرة والامكانيات والعلم والتقدم في جميع المجالات.

1. أفضل الدعاء اشمله

"و ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا"

فالدعو للآخرة وهي الاهم والعين يجب أن تكون على الآخرة ولكن لا تغفل "ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله إليك ولا تتبع الفساد في الارض ان الله لايحب المفسدين".

1. الإيمان والالتزام بالشرع يستتبعه شمول الرحمة الحتمية الذي يؤمن بالله سبحانه وتعالى لا بد أن يكون محطا للرحمة في هذه الدنيا  يحصل وإن حصل شيء فقلنا هو يكون ابتلاء و… الآخرة أما العذاب والعصيان هل يشمله والوعيد هل هو حتمي؟

الجواب : لا هذا ما يذكره العلماء و في علم العقائد و علم الكلام ان الوعد الإلهي حتمي ولابد أن يتحقق الله سبحانه و تعالى إذا وعد إنسان وقال له سوف اكرمك ان عملت كذا الله  لا يخلف الميعاد لا بد أن يتحقق ولكن لو قال سوف اعذبك ان فعلت كذا فهل لابد أن يعذبه؟ يقولون: لا ربما يغفر له عصى وارتكب المخالفه فاستحق العذاب ولكن لشيء ما الله سبحانه و تعالى قد يرحمه اما ان جاء بالحسنى والعمل الصالح فالوعد الإلهي حتمي التحقق والوعيد ليس حتمي التحقق.

والحمد لله رب العالمين